

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 153 \$ مجيء السلطان المولى سليمان من مراكش إلى القصر ثم مسيره إلى فاس وحضاره . إياها .

كان السلطان المولى سليمان رحمة الله في هذه المدة مقينا بمراكش وكان العبيد قد ندموا على ما فرط منهم برباط الفتح من التخلف عن السلطان ونهب أثاثه حسبما مر فعلوا يتسللون إليه من مكناة مثنى وفرادي حتى اجتمع عنده جلهم لا سيما من كان منهم معروفاً بعيشه مثل القواد وأرباب الوظائف ولما بلغه ما كان من بيعة المولى إبراهيم بن يزيد تربص قليلاً حتى إذا بلغه خروجه إلى المراسي قلق وخرج من مراكش في جيش العبيد وبعض قبائل الحوز يبادره إليها ولما وصل إلى رباط الفتح عبر إلى سلا ونزل برأس الماء ولما حضرت الجمعة دخل المدينة فصل بالجامع الأعظم منها ودخل دار الحاج محمد بن عبد الله معيني من أعيان أهل سلا واستصحب معه الفقيه المؤقت أبي العباس أحمد بن المكي الزواوي من أهل سلا أيضاً بقصد القيام بوظيفة التوقيت ولما وصل السلطان إلى قصر كتابة أتاوه الخبر بدخول المولى إبراهيم إلى تطاوين فأقام هنالك وكتب إلى الودايا وإلى من بقي بمكناة يحضهم على التمسك بالطاعة وكتب إلى ولده المولى الطيب بفاس الجديد يأمره أن يبعث إليه بالفقيه الأديب أبي عبد الله محمد أكنسوس وهو صاحب كتاب الجيش .

قال أكنسوس فقدمنا على السلطان بريصانة على مرحلتين من القصر قاصداً تطاوين ومحاصرة المولى إبراهيم بن يزيد بها قال فورد عليه كتاب من عند القائد أبي عبد الله العربي السعدي صاحب طنجة بوفاة المولى إبراهيم وبيعة أخيه المولى السعيد وأنهم قد عادوا به إلى فاس ولما تحقق بذلك رجع على طريق القصر يوم فاساً ويسبق السعيد إليها فوافياها في يوم واحد فنزل السعيد بجموعه بقنطرة سبو ودخل السلطان دار الإمارة بفاس الجديد مع الودايا ولما كان فجر الغد في تلك الليلة أغارت خيل الودايا